فيتمرث عندهم حتى يجد المغرب قال أبو رافع فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يسرع إلى المغرب مر بنا
بالبقيع فقال أف لك أف لك أف لك قال فكبر ذلك في ذرعي فاستأخرت وظننت أنه يريدني فقال ما لك
امش فقلت أحدثت حدثا فقال ما ذاك قلت أففت بي قال لا ولكن هذا فلان بعثته ساعيا على بني فلان
فغل نمرة فدرع مثلها من نار رواه النسائي وابن حبان في صحيحه البقيع بالباء وهو بقيع الغرقد مقبرة
أهل المدينة وقوله كبر في ذرعي بالذال المعجمة المفتوحة معناها أنه اشتد ذلك أي عظم عندي وقع ما
فعله صلى الله عليه وسلم من التأفيف والنمرة بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف تلبسها الأعراب وقوله
فدرع مثلها أي جعل له درع مثلها من النار درعا مثلها وروى أبو داود في مراسيله عن أبي حازم قال أتي
النبي صلى الله عليه وسلم بنطع من الغنيمة فقيل يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس قال أتحبون
أن يستظل نبيكم بظل من نار النطع معروف وفيه أربع لغات مشهورة كسر النون وفتحها مع إسكان
الطاء والأفصح كسر النون وفتح الطاء ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات وروي أن عمرو بن
معاوية أنه كتب إلى أهل البصرة سلام عليكم أما بعد فإني جالست رسول الله صلى الله عليه وسلم زمانا
من شعر ثم غضب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان من لم يكن له أكراع يستظل به ولم يكن
في أعطيه وخرج ابن عساكر بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول إن
ملكته الغلول من جمر جهنم والكنز كنز من النار وذكر ابن جرير في وقعة نهاوند أن عمر رضي الله عنه
بعث السائب بن الأقرع وكان كاتبا حاسبا وقال إن فتح الله على المسلمين فاقسم عليهم فيئهم واعزل
الخمس قال السائب فإني لأقسم بين الناس إذ جاءني أعجمي فقال أتؤمنني على نفسي على أن أدلك على
كنز يزدجرد يكون لك ولصاحبك قلت نعم فأتى بسفطين عظيمين ليس فيهما إلا الدر والزبرجد واليواقيت
قال فاحتملتهما معي وقدمت على عمر بهما فقال أدخلهما بيت المال فجعلت ورجعت إلى الكوفة
فما أدركني رسول عمر إلا بالكوفة أناخ بعيره على عرقوب بعيري فقال الحق بأمير المؤمنين
فرجعت حتى أتيته فقال ما لي ولابن أم السائب وما لابن أم السائب ولي قلت ماذا قال والله ما
هو إلا أن نمت فإذا ملائكة تسحبني إلى ذينك السفطين يشتعلان نارا يقولون لنكوينك بهما
فأقول إني سأقسمهما بين المسلمين فخذهما عني لا أبا لك والحق بهما في أعطية المسلمين وأرزاقهم
قال فخرجت بهما حتى وضعتهما في مسجد الكوفة وذكر القصة وأما من غل شيئا مما يلبس
فإنه يأتي به يوم القيامة يحمله على عاتقه قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل وفي الصحيحين
عن أبي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم
أمره حتى قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا
أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله أغثني فأقول
لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله أغثني فأ
قول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول
يا رسول الله أغثني فيقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته
رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة
صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك اللفظ لمسلم ومعنى قوله لا ألفين
بفتح الهمزة والفاء جميعا أي لا أجدن والرغاء بضم الراء وبالغين المعجمة ممدودا هو صوت الإبل وذوات
الخف والحمحمة بحائين مهملتين مفتوحتين هو صوت الفرس والثغاء بضم المثلثة وبالغين المعجمة ممدو
دا هو صوت الغنم والرقاع بكسر الراء جمع رقعة وهو ما يكتب فيه الحقوق ومعنى تخفق أي تضطرب
وتضطرب والحكمة في حمل الرقاع ونحو الحيوان أن كل من غل شيئا في سبيل الله فإنه يأتي يوم
القيامة وهو على عنقه يصوت بلغته ويصيح على رأسه ليبوء بفضيحته ولتشتهر بين العالم على
رؤوس الأشهاد ويحصل له الخزي بإظهار خيانته بين كافة العباد مع ما هو فيه من مشقة حمله و
كرب المحشر وشدة الزحام وإلجام العرق وعظم الأهوال هذا ما يظهر لي والله أعلم وخرج ابن عساكر بإ
سناده عن عطية بن قيس أن رجلا نفقت دابته يعني ماتت فأتى مالك بن عبد الله الخثعمي وهم يريد
برذون من المغنم فقال احملني أتبلغ أمي على هذا البرذون فقال ما أستطيع حمله فقال إنما أسألك
حمله وإنما سألتك أن تحملني عليه قال مالك إنه من المغنم والله تعالى يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم
القيامة فما أطيق حمله ولكن سل جميع الجيش فهو ضمن فإن أعطوك فهو لك قال الحا
فظ عبد العظيم مالك بن عبد الله هذا صحابي مشهور يعرف بمالك السرايا لأنه كان كثير الغ
زو وقاد من أيام الصوائف في سبيل الله تعالى أربعين سنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى في الناس فيجيئون
بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا كان

Copyright © King Saud University